ومما يدلك على لطف القوم ورقّتهم مع تبذّلهم وبذاذة ظواهرهم مدحهم بالسباطة والرشاقة وذمّهم بضدّها من الغلظة والغباوة ألا ترى إلى قولها .

(فتى قُدّ قُدّ السيف لا متآزِف ... ولا رِهل لبّاته وبآدِله) .

وقول جَميل في خبرٍ له .

(وقد رابني من جعفرٍ أن جعفرا ... يبثّ ُ هوى ليلى ويشكو هوى جُمْلِ) .

(فلو كنت عُذْرِىّ الصبابةِ لم تكن ... بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل) .

وقول عمر .

(قليلاً على ظهر المطّيِة ظِلّه ... سوى ما نفى عنه الرداءُ المحبرّ َ) .

وإلى الأبيات المحفوظة في ذلك وهي قوله .

(ولقد سريت على الظلامِ بِمِغشم ... جَلْدٍ من الفِتيانِ غيرِ مثقّ َلِ) .

وأظن هذا الموضع لو جمع لجاء مجلدا عظيماً